الوزير العباسي

علي بن يقطين (ت١٨٢هـ-٧٩٨م)

وعلاقته بالإمام موسى الكاظم (ع)

د. وسن شجاع نجرس

كلية التربية / الجامعة المستنصرية

الخلاصة:

علي بن يقطين احد وزراء الخليفة هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ/٧٦٨-٨٠٨م)، ومن خيار الشيعة في المئة الثانية، وهو من اتباع الإمام الكاظم(عليه السلام) لكنه كان يخفي ذلك، وكان الامام قد سمح له بالتصدي للوزارة حتى يخفف من وطأة الظلم عن المظلومين والابرياء.

حظي علي بن يقطين بمنزلة عظيمة عند الامام الكاظم(عليه السلام) وانسحبت هذه المنزلة الى الفقهاء والعلماء ورجال الدين حيث اجمع الكل على انه من الثقات وانه على مكانة رفيعه في الطائفة.

له العديد من المؤلفات منها: الملاحم، مناظرة الشاك بحضرته، وهناك مسائل عديدة تعلمها من الامام ابي الحسن(عليه السلام).

لعب دوراً سياسياً كبيراً، حيث كان يمثل ذراع الامام الايمن في البلاط العباسي، في نفس الوقت الذي امتاز به بمنزلة رفيعة عند الخليفة العباسي هارون الرشيد وعلى ما يبدو ان هذه المنزلة هي التي دفعت العديد من الوشاة للانتقام منه ولكن بدون جدوى.

حاول ابن يقطين استغلال منصبه وتحت شعار "كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان" لذلك لم يبخل باي جهد يمكن بذلة في سبيل مساعدة اخوانه الشيعة سواء على مستوى اجتماعي او اقتصادي او سياسي ولذلك اسدى خدمات جليلة للشيعة خلدها التاريخ.

الوزير العباسي علي بن يقطين وعلاقته بالامام موسى الكاظم(عليه السلام)

المبحث الاول:

علي بن يقطين النشاة والمكانة العلمية:

هو علي بن يقطين بن موسى البغدادي ابو الحسن[١]، كوفي الاصل، مولى بني اسد[٢]، ومن وجوه هذه الطائفة واعيانها، وكان احد تلامذة الإمام السابع موسى الكاظم(علية السلام) البارزين، وكان شخصية نزيهة وذا مكانه قديرة وشأن كبير لدى الإمام، وهو يتمتع بمكانة عظيمة وقيمة عند الشيعة ايضا[٣].

ولد علي بن يقطين في الكوفة[٤]، وقد اختلف المؤرخون في يوم ولادته فيقال انه ولد سنة(١٢٠هـ/٧٣٧م)[٥]،ويقال سنة(١٢١هـ/٧٣٨م)[٦] ويقال انه ولد سنة (١٢٤هـ /٧٤١م)[٧].

لكن ادق ما قيل في تاريخ ولادته هو الراي الاخير اي سنة(١٢٤هـ)، لاسيما وان المصادر قد ذكرت انه عاش من العمر(٥٨) سنة[٨] إذ توفي في سنة(١٨٢هـ/٧٩٨م)[٩]، وبذلك يكون تاريخ ميلاده هو سنة(١٢٤هـ).

اما عن نشأته فقد نشأ بالكوفة[١٠]، وبها ترعرع، وكان قبل ذلك يبيع الابزار وهي التوابل[١١] وكان ابوه يقطين من أنصار العباسيين الكبار لذلك كان مطاردا من قبل مروان الحمار الخليفة الاموي فاختفى عنه[١٢] ورحلت زوجة يقطين الى المدينة برفقة ابنيهما علي وعبيد في غيابه، ورجع يقطين بعد انهيار الحكم الاموي وظهور العباسيين الى الكوفة وانضم الى ابي العباس السفاح، والتحقت به زوجته مع ابنيهم[١٣]، وعلي اية حال ترعرع علي بن يقطين في الكوفة واصبح من اصحاب الإمام الكاظم(علية السلام).

فضائلة:

تحلى علي بن يقطين بجملة من الصفات الكريمة إذ اجتمعت في شخصيته كل عناصر الفضل والعفة التي لا يسعنا الاحاطة بها، ولكن هذا لا يمنع أن نشير الى جملة من مكارم اخلاقه التي تجلت في صور من سلوكه، فقد عُرف علي بن يقطين ببره واحسانه إذ انفق اموالاً ضخمه في وجوه البر والاحسان وأوصل الإمام الكاظم(علية

السلام) بصلات كبيرة تتراوح ما بين المئة الف درهم الى ثلاث مئة الف درهم[١٤] وزوج ثلاث او اربع من اولاد الإمام وكان المهر الذي دفعهُ لهم عشرة الاف درهم، كما دفع ثلاثة آلاف للوليمة[١٥]. فضلا عن انه كان يعيل بعض أسر الشيعة فقد قام بنفقة الكاهلي[١٦] واسرته حتى توفي.

وما يضاف ايضا الى سلسلة مكارمة انه ذات يوم كان صديقاً لابي العتاهية وكان يبره في كل سنة ببر واسع فأبطأ عليه في سنة من السنين وكان اذا لقيه ابو العتاهية او دخل عليه يُسر به ويرفع مجلسه ولا يزيده على ذلك[١٧]، فلقيه ذات يوم وهو يريد دار الخليفة فاستوقفه فوقف له فانشد:

حتى متى ليت شعري يا ابن يقطين

اثني عليك بمال منك توليني

ان السلام وإن البشر من رجل

في مثل ما انت فيه ليس يكفيني

هذا زمان الحَّ الناس فيه على

تيه الملوك واخلاق المساكين

اما علمت جزاك الله صالحةً

وزادك الله فضلا يا ابن يقطين

اني أريدك للدنيا وعاجلـها

ولا أريدك يوم الدين للدين[١٨].

فقال علي بن يقطين :"لست والله ابرح ولا تبرح من موضعنا هذا الا راضيا[١٩]، وأمر له بما كان يبعث به إليه فحمل من وقته وعلي واقف الى ان تسلمه وقال:

يا ليت شعري ما يكون جوابي

اما الرسول فقد مضى بكتابي

جاء الرسول ووجهه متهلهلاً

يقرا السلام علي من احبابي[٢٠]

أما في مجال العبادة فقد عُرف بشدة عبادته وورعه وتقواه وزهده، فقد ذكر بعضهم انه احصى لعلي بن يقطين سنة في الموقف مئة وخمسون ملبياً[٢١]، فضلا عن ذلك فقد كان يرسل في كل عام جماعة الى الحج نيابة عنه، وكان يدفع الى كل منهم عشرة الى عشرين ألف درهم، وكان يبلغ عدد المبعوثين في العام (١٥٠) شخصا واحياناً(٢٠٠–٣٠٠) شخصاً[٢٢].

وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على مدى ورع هذه الشخصية وأيمانها تلك التي سخرت ذاتها لخدمة المجتمع، غير إن التدقيق في عدد هؤلاء المبعوثين ونظرا للمبالغ الكبيرة التي كانت تدفع إليهم تعطي عمقاً اكبر لهذا الموضوع، ولو أخذنا عدد المبعوثين والمبالغ التي تدفع اليهم بشكل متوسط واعتبرنا عددهم(٢٠٠) شخص في السنة مثلا ولكل واحد عشرة الاف ، لكان مجموع المبلغ المدفوع اليهم قرابة الفي الف درهم، هذا من ناحيه ومن ناحيه اخرى فكان المبلغ الذي يدفع في كل عام هو قسمة من مؤونة بن يقطين السنوية، والفائض من مصارفه بعد دفع الحقوق الشرعية كالزكاة والخمس والصدقات المستحبة والهبات وغيرها وعليه كم تكون ايرادات ابن يقطين السنوية حتى تكفي لكل ذلك؟

ويبدو أن احد العلماء قد تنبه الى هذه الفقرة وبينها :"ظني ان الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) قد احل التصرف في الخراج وان علي بن يقطين جعل اجر الحج وسيلة، لدفع هذا المال الى الشيعة لئلا يطعن عليه اعداؤه"[٢٣].

ومما يؤيد هذا الامر وجود شخصيات كبيرة كعبد الرحمن بن الحجاج[٢٤] وعبدالله بن يحيى الكاهلي وهما من أصحاب الإمام ومقربيه ومن المغضوب عليهم من قبل السلطة[٢٥] وما يمكن ملاحظته في خطة علي بن يقطين هذه هو اشراك الشيعة لاسيما شيوخهم في موسم الحج بدافع التعريف بالمذهب الشيعي والمناظرة مع الفرق الدينية الأخرى وإيجاد موجه ثقافية شيعية.

مكانة علي بن يقطين العلمية:

ركز الإمام الكاظم(عليه السلام) في تربيته للجماعة الصالحة على ضرورة الانتماء الفكري لمدرسة أهل البيت(عليهم السلام)، وتحرك الإمام بهذا الاتجاه مستغلا النهضة الفكرية التي حققها الامام الصادق(عليه السلام) من قبل، فقام بإكمال عمل أبيه في بناء الكادر المتخصص فامتدت قواعده حتى ذكر له(٣١٩) صاحباً[٢٦] كل منهم تلقى العلم والمعرفة من الإمام الكاظم(عليه السلام) وقد خضعت هذه الجماعة بانتمائها الفكري الى نظام متقن يمكنه مواجهة التحديات الثقافية والفقهية والابداع في ميدانها الخاص.

وقد امتاز علي بن يقطين بمكانة علميه متميزه، ويشهد له بذلك علماء علم الرجال والمؤرخين[٢٧] اذ كان ابن يقطين من أصحاب وتلامذه الإمام الكاظم(عليه السلام)البارزين وافاد منه الكثير وروى عنه الكثير من الروايات، غير انه لم ينقل عن الإمام الصادق(عليه السلام) سوى رواية واحدة[٢٨] ومن صفاته الاخرى انه كان ذائع الصيت وذا شخصية اجتماعية مرموقة فضلا عن انه كان يعد من العلماء ورجال العلم في عصرة، وله عدة مؤلفات[٢٩] هي:

١. ما سئل عنه الصادق(عليه السلام) من الملاحم[٣٠].
٢. مناظرة الشاك بحضرته[٣١].
٣. مسائل تعلمها من الإمام الكاظم(عليه السلام)[٣٢].

قدم علي بن يقطين وبسبب ما يتمتع به من موقع اجتماعي وسياسي خدمات قيمة للشيعة وكان ملاذا للشيعة.

روايات علي بن يقطين:-

اهتم علي بن يقطين بجمع الحديث عن الائمة (عليهم السلام)،إذ عُرف بكثرة روايته[٣٣] عن العديد من الرواة وروي الكثير عنه[٣٤]، وضمن ابواب عديدة منها[٣٥]: باب الزكاة والذهب والطواف واخرى في استعمال فضل وضوء الحائض والجنب وسواهما، وباب عقود البيع والآجارات وفي باب الرجل يشتري المتاع، وفي باب الحج والطواف وكذلك في باب الأوصياء ويتضمن باب الوصية الى مُدرك وغير مُدرك وفي

باب انه يجوز أن يوصي إلى إمرآة، ومن أوصى الى مُدرك وقد روي هذا الخبر بعينه بشكل مباشر عن ابن يقطين عن الإمام الكاظم(عليه السلام) وهناك باب خاص للصلاة ويشتمل على صلاة السفر والزيارات وإتمام الصلاة في الحرمين وباب صلاة الجمعة[٣٦].

كما نقل بعض الاسئلة الفقهية التي دارت بين الخلفاء العباسيين والائمة المعصومين(عليهم السلام)[٣٧] ومن ذلك ماروي عنه اذ قال:"سأل المهدي أبا الحسن(عليه السلام) عن الخمر، هل هي محرمة في كتاب الله عز وجل؟ فإنّ الناس إنما يعرفون النهي عنها ولا يعرفون التحريم لها: فقال له أبو الحسن(عليه السلام): بل هي محرمة في كتاب الله عز وجل. فقال له: في أي موضع هي محرمة في كتاب الله عز وجل يا أبا الحسن؟ فقال: قول الله عز وجل ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾[٣٨]، فاما قوله:(مَا ظَهَرَ مِنْهَا) يعني الزنا المعلن ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهلية، وأما قوله عز وجل(وَمَا بَطَنَ) يعني ما نُكح من الأباء، لأن الناس كانوا قبل أن يُبعث النبي(صلى الله عليه وآله) إذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوجها ابنه من بعده، إذا لم تكن أُمه، فحرم الله عز وجل ذلك وأما الأثم فإنها الخمرة بعينها، وقد قال الله عز وجل في موضع اخر:﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾[٣٩] فأما الاثم في كتاب الله فهي الخمرة والميسر، وأثمهما أكبر كما قال الله تعالى قال:فقال المهدي: يا علي بن يقطين هذه والله فتوى هاشمية، قال: قلت له: صدقت والله يا امير المؤمنين، الحمدلله الذي لم يخرج هذا العلم منكم أهل البيت قال: فوالله ما صبر المهدي إلا أن قال لي: صدقت يا رافضي"[٤٠].

<u>منزلة علي بن يقطين عند الامام الكاظم(عليه السلام)</u>:

عُرف علي بن يقطين بوثاقته[٤١] وجلالة قدره[٤٢] وبلغ منزلة عند الامام أبي الحسن(عليه السلام) كما كانت له مكانة عظيمة في الطائفة الشيعية وعّد من خواص الإمام الكاظم[٤٣](عليه السلام) والمتصلين به سراً[٤٤].

وقد كان الإمام الكاظم(عليه السلام) يخصه بالدعاء بالجنة وحسن العاقبة[٤٥] يرحب به اجمل ترحيب ويستقبله افضل استقبال، فقد روي انه(عليه السلام) رأى يوماً ابن يقطين مقبلاً فألتفت الى أصحابه وقال "من سره أن يرى رجلاً من أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله) فلينظر الى هذا المقبل، فقال له رجل من القوم: هو إذن من أهل الجنة"، وقوله ايضا(عليه السلام):"اني استوهبت علي بن يقطين من ربي عز وجل البار فوهبه لي ،أن علي بن يقطين بذل ماله ومودته فكان لذلك منا مستوجبا"[٤٦].

وذكرت احدى نساء الشيعة انها قالت لابي الحسن الثاني(عليه السلام): ادع لعلي بن يقطين، فقال: "قد كفى علي بن يقطين"[٤٧]، وقال ابو الحسن(عليه السلام) "من سعادة علي بن يقطين اني ذكرته في الموقف" وذكر ابن اخ الكاهلي، ان ابا الحسن(عليه السلام) قال لعلي بن يقطين: "اضمن لي الكاهلي وعياله اضمن لك الجنة"[٤٨].

وذكر ابن اخيه ان علياً لم يزل يجري عليهم الطعام والدراهم وجميع ابواب النفقات مستغنين في ذلك حتى مات اهل الكاهلي كلهم وقرابته وجيرانه، وقال ابو الحسن(عليه السلام):"ان لله مع كل طاغيه وزير من اولياءه يدفع به عنهم دعوة ابي عبدالله(عليه السلام) لعلي بن يقطين وما ولد: فقال: ليس إذ تذهب؛ أما علمت ان المؤمن في صلب الكافر بمنزلة الحصاة يكون في المزبلة يصيبها المطر فيغسلها ولا يضر الحصاة شيئاً"[٤٩].

وعلى ما يبدو ان علياً كان مؤهلاً وبشكل كامل من أن يحظى بهذا التقدير والاهتمام وهذا ما يؤيده أحد الشيعة بقوله: "رأيت العبد الصالح(عليه السلام)على الصفا يقول: الهي في اعلى عليين اغفر لعلي بن يقطين"[٥٠]، بل بلغ من رفعة الشأن أن يكون دائماً في مخيلة الإمام فقد ورد عن داوود الرقي- أحد أصحاب الإمام الكاظم قال: "دخلت على الإمام ابي الحسن(عليه السلام) يوم النصر، فقال مبتدءاً: ما عرض على قلبي أحد وأنا على الموقف الا علي بن يقطين فإنه مازال معي وما فارقني حتى افضت"[٥١].

وغير ذلك من الاقوال المستفيضة التي تدل على جلالته وعلو منزلته[٥٢]، وبقي على هذه الحال حتى توفي رحمه الله وهو من الأصحاب الخلص للإمام(عليه السلام) فقد ذكر عنه(عليه السلام) قوله:"اما ان علي بن يقطين مضى وصاحبه عنه راضٍ"[٥٣].

المبحث الثاني

وزارة علي بن يقطين مظلة للشيعة

كانت الانتفاضات المسلحة المتوالية التي يقوم بها العلويون والهاشميون أبان عهد المنصور وهارون تمنى بالفشل دائماً، وثبت فعلاً بأن اي تحرك مسلح في تلك الظروف فأن مصيره الفشل، فينبغي بدء الجهاد والنضال على صعيد اخر، ولذلك غض الإمام الكاظم الطرف عن القيام بتحركات شديدة وجاده، وكرس وقته لتربية الشخصيات وتنوير الأفكار، وكشف حقيقة الحكم العباسي الخبيث، ونشر الثقافة الشيعية على نطاق اوسع في المجتمع.

وتنفيذا لهذا المنهاج لم يكن الإمام يخالف في ان يتقلد رجال الشيعة الصالحون والمؤهلون المناصب الهامة والحساسة على الرغم من حظره العام من التعاون مع تلك السلطة الجائرة لان ذلك يجعلهم ينفذون في الجهاز الحاكم من ناحيه، ومن ناحيه أخرى يوجب ذلك انضواء الناس والشيعة خاصة تحت مظلتهم الوقائية[٥٤].

وكان نفوذ علي بن يقطين في جهاز هارون الحاكم جزءاً من هذا المخطط ايضاً، كان علي بن يقطين من الشيعة الواعين الثابتة اقدامهم، ورؤيته رؤيه شيعيه حقه صادقه، وعلى العكس من أبيه الذي كان من انصار العباسيين والذين لا يعتقدون بالإمامة، أي قيادة الأمة من وجهة نظر الشيعة[٥٥] لدرجة ان موضوع الانتظار– اي الامل بظهور دولة الحق والعدل الذي يستلزم نفي مشروعية الحكومة الجائرة الموجودة– شكل محور تفكيره.

واتضح ذلك من الحوارات التي دارت يوماً بينه وبين أبيه بشكل جيد. فقد قال يقطين لأبيه يوماً:"كيف تحقق ما تنبأ به أئمتكم حولنا (اي بني العباس) ولكن لم يتحقق ما قيل

وتنبأ به عنكم- أي ظهور القائم- فأجاب علي: ما قيل عنكم وعنا من موضوع واحد، ولكن سلطانكم في هذا الزمان، فقد أخبر عنكم بوضوح وقد تحقق ذلك، ولإن دولتنا لم يحن موعدها بعد، لذلك نأمل ونتمنى ان تظهر، ولو كان أئمتنا يقولون أن دولة أهل البيت سيظهر بعد مائتين او ثلاثمائة عام لربما، وبسبب طول المدة ضاقت القلوب وقل أيمان الناس بها ولأجل أن يبقى امل الناس قال أئمتنا بدون توقيت لها ستظهر عاجلاً ليمنحوا الناس الأمل ويقربوا موعد ظهور الإمام"[٥٦].

وعلى ما يبدو من كلام علي وابيه من مخرج واحد بان كلا المقالتين، صحيح، لكن الاختلاف في التوقيت فحسب، وهذا الجواب رصين أخذه علي بن يقطين عن الإمام موسى الكاظم(عليه السلام)، فقد روي عن ابن يقطين أنه قال:"قلت لأبي الحسن(عليه السلام): ما بال ما روي فيكم من الملاحم ليس كما روي؟ وما روي في اعاديكم قد صح؟ فقال(عليه السلام): إنّ الذي خرج من أعدائنا كان من الحق فكان كما قيل، وانتم عللتم بالأماني فخرج إليكم كما خرج"[٥٧]

وزارة علي بن يقطين

اخترق النظام السياسي لهارون الرشيد على يد الأولياء للإمام موسى الكاظم(عليه السلام) وبعلم من الإمام، أذ تمكن ابن يقطين من الاستدراج في مناصب الدولة عن طريق والده الذي كانت له منزلة سامية عند الدولة العباسية أول امرها إذ كان داعيا لهم[٥٨]، فكان لعلي بن يقطين فوق تلك المنزلة أيام الخلفاء المهدي والهادي والرشيد فاتخذه الأخير وزيراً له وفي الوقت نفسه كان الإمام يسدد خطاه إذ قال فيه:" يا علي ان لله أولياء مع أولياء الظلمة يدفع بهم عن أوليائه وانت منهم يا علي"[٥٩]، ونستنتج من إبقاء الإمام الكاظم(عليه السلام) لعلي بن يقطين في وظيفته في السلطة العباسية ضرورة التوقر في اختيار بعض الشخصيات الموثوقة التي تملك الكفاءة والامانة الدينية للدخول في مركز النفوذ الرسمي في الدولة الظالمة او المنحرفة، وذلك من أجل المصالح الإسلامية على مستوى حماية الإسلام والمسلمين أو التيارات الإسلامية الفعالة، لأن وجودها في هذه المواقع يحفظ الكثير من الأوضاع والمواقف ويحقق الكثير من الايجابيات على أكثر من صعيد،

واستطاع بفضل مباركة الإمام له أن ينجز الأعمال المطلوبة منه وان يستمر في عمله في الوقت الذي بقي فيه على عقيدته، بل على دعمه للإمام مالياً وتزويده بالأخبار والمعلومات التي تنفعه وتنفع الطائفة الشيعية في اتقاء مطاردة السلطات.

لكن بقي ان يحرز على الثقة المطلقة للبلاط، فلا يكفي أن يكون مُرضياً عنه عند الإمام ليكون قادراً على انجاز مهماته، إذ انها ترتبط بالحكومة والبلاط. ومالم يحز على الثقة المطلقة فانه لن يكون قادراً، فماذا يصنع لكي يحصل عليها، أن مثل هذه الشخصية عرضه للوشايات من قبل أعداء أهل البيت إذ لم يسكنوا وهم يرون من يتبع الائمة ويواليهم يتولى أحد أخطر المناصب في الدولة[٦٠]، وكذلك من قبل ذوي الطموح الشخصي والباحثين عن المال العاجل من السعاة والجواسيس[٦١]. وهذا ما حدث لعلي بن يقطين وذلك:"أن الرشيد اهدى له ثياباً اكرمه بها وكان في جملتها دُراعه خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب، فأنفذ علي بن يقطين جل تلك الثياب الى موسى بن جعفر(عليه السلام) وأنفذ في جملتها تلك الدُراعه، وأضاف اليها مالاً كان أعده على رسم له فيما يحمله اليه من خمس ماله، فلما وصل ذلك الى ابي الحسن(عليه السلام) قبل ذلك المال والثياب ورد الدُراعه بيد الرسول الى علي بن يقطين، وكتب إليه احتفظ بها ولا تخرجها عن يدك، فسيكون لك بها شأن تحتاج إليها معه فارتاب علي بن يقطين بردها عليه ولم يدري ما سبب ذلك واحتفظ بالدُراعه"[٦٢] ،وبعد مدة وجيزة حدثت بين ابن يقطين وغلامه بعض المشاكل فصرفه عن خدمته، وكان الغلام يعرف ميل علي بن يقطين الى ابي الحسن موسى بن جعفر(عليه السلام) ويقف على ما يحمله اليه في كل وقت من مال وثياب وألطاف، فحدث أن ذهب الغلام الى الرشيد فسعى به فقال: "انه يقول بإمامة موسى بن جعفر ويحمل إليه خمس ماله في كل سنة وقد حمل إليه الدُراعه التي إكرمه بها الخليفة في وقت كذا وكذا، فأستشاط الرشيد لذلك وغضب غضباً شديداً وقال: لأكشفنّ عن هذه الحال فان كان الامر كما تقول أزهقت نفسه، وأنفذ في نفس الوقت بإحضار علي بن يقطين فلما مثُل بين يديه، قال له: ما فعلت بالدراعة التي كسوتك بها؟ قال: هي يا أمير المؤمنين عندي في سفط مختوم وفيه طيب قد احتفظت بها كلما اصبحت إلا وفتحت

السفط ونظرت إليها بها وقبلتها ورددتها الى موضعها وكلما امسيت فعلت ذلك، فقال الرشيد: أحضرها الساعة، قال: نعم يا أمير المؤمنين واستدعى احد خدمه فقال له: امضِ الى البيت الفلاني من داري، فخذ مفاتحه من خازني وافتحه، ثم افتح الصندوق الفلاني، فجئني بالسفط الذي فيه ختمة فلم يلبث الغلام أن جاء بالسفط المختوم فوضعه بين يدي الرشيد فأمر بكسر ختمه وفتحه، فلما فتح نظر الى الدراعة فيه بحالها مطوية مدفونه في الطيب فسكت الرشيد من غضبه وقال لعلي بن يقطين:"أرددها الى مكانها وأنصرف الرشيد قائلاً :فلن اصدق عليك بعدها ساعياً، وامر ان يتبع بجائزة سنية، ويقوم بضرب الساعي به الف سوط فضربه نحو خمسمائة سوط فمات في ذلك"[٦٣]. وخرج بن يقطين من هذا الأمتحان بفضل تسديد الإمام له وقد تجاوز الخطر، إلا أن السعاة لم يكونوا ليقفوا عند حدهم، ولم يكن الإمام(عليه السلام) ليغفل عن تسديد وليه وتابعه.

ونلاحظ في هذه الرواية عدة امور:-

١. ان حركة التشيع قد استطاعت ان تدخل بعض افرادها في عمق موقع الخلافة ليكون وزيراً للخليفة مما يدل على المرونة الواسعة في إمكانات الوصول الى المواقع المميزة في السلطة.
٢. أن الشيعة كانوا يعملون للامتداد في مراكز السلطة الكبرى، بحيث إنهم يستفيدون من اية حالة تعاطف مع الخط الأمامي ليؤكدوا العمل على الارتباط بالإمام في عملية التثقيف والتوعية والانتماء.
٣. كانوا يعملون على الايقاع به خوفاً من السلطة التي قد يحصل عليها في المستقبل من خلال علاقته بهارون الرشيد، وذلك من خلال نسبة التشيع اليه وعلاقته بموسى بن جعفر(عليه السلام)الذي كان الرشيد يخاف من موقعة الكبير في الامة فيما يعتقده فيه الشيعة من شرعية إمامته وتقديمهم حقوقهم الشرعية إليه.

مما يوحي بان المسألة تمثل درجة كبيرة من الخطورة، بحيث أن علي كان يعتقد بأن اقتناع الرشيد بذلك يكفي في قتله، فاستعد لذلك عند إرسال الرشيد خلفه، ونلاحظ ان هذا الرجل كان واعياً لموقفه وموقعه، بعد ان عرف نوايا خصومه ضده، مما جعله يحتاط

للمسألة في الأمور التي يمكن أن ينفذ منها الشك إليه، وهذا هو الذي جعله ينطلق أمام الرشيد في موقع القوة في الموقف بعد ظهور كذب خصومه في قولهم، فطلب من الرشيد أن يمنحه الثقة المطلقة في المستقبل.

ومما يثير الاستغراب أن علياً لم يتعرض للوشايات في حقه من قبل أعداءه فحسب ومن أشخاص يعدون موالين لآل البيت، ومحور الوشايات أن علياً يقول بإمامه موسى بن جعفر(عليه السلام) ويرسل إليه بخمس ماله ويدين بأوامره، في حين أن محور التهمه كان في الاتجاه المخالف أي انه ربما يكون مع العباسيين وان ذلك يخل بموقعه من جهة أهل البيت(عليهم السلام).

وعلى ما يبدو ان هذه التهمه إن دلت على شيء انما تدل على مدى حراجة موقف ابن يقطين فهو في الوقت الذي يقوم بخدمة الدين الى ابعد حدوده يتعرض لهذه التهم باعتبارها مقابلاً، فقد ذكر أن رجلاً من خواص الشيعة كان يأتي الى الإمام الكاظم(عليه السلام) ويقول له:"يا ابن رسول الله ما اخوفني ان يكون علي بن يقطين ينافقك في اظهار وصيتك وإمامتك، فسأله الإمام: وكيف ذاك؟ قال: لأني حضرت معه اليوم في مجلس أحد الشيوخ فقال له صاحب المجلس: انت تزعم أن موسى بن جعفر إمام دون هذا الخليفة القاعد على سريره؟ فقال له صاحبك هذا: ما أقول هذا بل زعم أن موسى بن جعفر غير إمام، وان لم اكن اعتقد انه غير إمام فعلي وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس إجمعين، قال صاحب المجلس: جزاك الله خيراً ولعن من وشى بك فقال له موسى بن جعفر(عليه السلام)،ليس كما ظننت ولكن صاحبك أفقه منك، وانما قال: موسى غير إمام، أي أنه الذي غير أمام فموسى غيره، فهو أذن إمام فإنما اثبت بقوله هذا إمامتي ونفى إمامه غيري، يا عبدالله متى يزول عنك هذا الذي ظننته بأخيك؟ هذا من النفاق تب الى الله"[٦٤].

<u>موافقة الامام المشروطة</u>

قبل علي بن يقطين وزارة هارون الرشيد بعد موافقة الامام(عليه السلام)[٦٥] وقد طلب فيما بعد الإستقالة عدة مرات غير أن الإمام كان يردعه عن ذلك[٦٦] لان علياً كان يمثل مركز

قوة في الخلافة، وكان الإمام الكاظم(عليه السلام) يرى فيه ضمانه كبيرة لرفع الظلم عن أولياء الله، وعن حماية أموالهم وأنفسهم، مما يجعل وجوده ضرورياً على مستوى حماية الحركة الاسلأمية الإمامية في إتباعها ومواقفها، وذلك لم يرضَ الإمام له بالأستقالة، بل فرض عليه البقاء بالشروط الشرعية التي تتمثل في السير على هذا الخط، وقد قال الإمام الكاظم(عليه السلام) له يوماً:" أضمن لي خصلة أضمن لك ثلاثاً، فقال علي: وما هن؟ فقال الإمام: الثلاث اللواتي أضمنهن لك ان لا يصيبك حر الحديد أبدا بقتل ولا فاقة ولا سجن حبس، وإما ما تضمنه هو أن لا يأتيك ولي أبدا الا أكرمته"[٦٧] فقبل علي بن يقطين ذلك وضمن الإمام الثلاث له.

ويبدو ان هذه المقولة دلت على جواز الولاية من قبل الجائر ان أسدى معروفا أو دفع غائلة عن المؤمنين فانه يباح له ذلك، وقد قال الإمام خلال تلك الحوارات مع بن يقطين:" فان لنا بك انساً ولإخوانك بك عزا وعسى أن يجبر الله بك كسراً، ويكسر بك المخالفين عن أوليائه"[٦٨].

وكانت موافقة الإمام(عليه السلام) الصارمة التي التزمها وألزم بها أصحابه ونددّ على المخالفين لمضمونها تهدف الى اضعاف الروابط العملية بين السلطة والرعية وبذلك يفقد السلطان مؤهلات إقامة دولته وتركيز بناء حكمه، ليهيئ الارضية لإنهاء تماسك اجهزة الحكم وشل حركتها من الداخل، وهو افضل سلاح يواجهه الحاكم الظالم، فحين تمتنع الطاقات عن عطائها للحكم وتكف الجماعة يدها عن العمل له وحماية مكاسبه فتتقلص حينئذ قدرته ويتداعى بناء اجهزته الظالمة[٦٩].

فمقاطعة الحاكم التي اعتمدها الإمام(عليه السلام) ازاء الحكم ،كانت ثورة عملية ضد النظام ذات ابعاد عميقة وكان نجاحها يتوقف على نسبة الدعم الذي تقوم به الامة في مواقفها العملية ضد الحكم القائم وفق المخطط المرسوم لها من قبل الإمام(عليه السلام) غير أن افتقاد الامة لمقومات الطاعة التامة للإمام، وركونها الى الحكام الظلمة لأجل مصالحها الذاتية، فوت الفرصة عليها وأبطل فاعلية الخطة التي كانت في مصلحتها، مما تسبب في تقليص آثارها[٧٠].

وعلى كلِ وفى علي بن يقطين بعهده وكان طوال مدة تصديه لهذا المنصب حصناً منيعاً وملاذاً أمنا للشيعة، وقد لعب دوراً كبيراً في تلك الظروف العسيرة لتوفير الظروف المناسبة واللازمة للحفاظ على حياة الشيعة ومصالحهم.

سرية المعلومات

امتازت العلاقة بين الإمام السابع موسى بن جعفر(عليه السلام) وعلي بن يقطين بدرجة عالية من الكتمان والسرية خوفاً من انقضاض الدولة العباسية على العنصر الشيعي، وكان علي بن يقطين يرسل خمس أمواله بشكل سري الى الإمام السابع ويدعمه مالياً في الظروف الحرجة والخطيرة احياناً.

ويروي لنا اثنان من أصحابه ان علي بن يقطين بعث الينا فقال:" اشتريا راحلتين وتجنبا الطريق حتى توصلا ما معكما من المال والكتب الى ابي الحسن موسى بن جعفر(عليه السلام) ولا يعلم بكما أحد، قالا: فاتينا الكوفة فاشترينا راحلتين وتزودنا زاداً وخرجنا نتجنب الطريق، حتى اذا صرنا ببطن الرمة شددنا راحلتنا ووضعنا لها العلف وقعدنا نأكل، فبينا نحن كذلك اذا راكب قد أقبل ومعه شاكري، فلما قرب منا فإذا هو ابو الحسن موسى بن جعفر(عليه السلام) فقمنا إليه وسلمنا عليه، ودفعنا إليه الكتب وما كان معنا فأخرج من كمه كتباً فناولنا أياها، فقال: هذه جوابات كتبكم فقلنا: أن زادنا قد فنى، فلو أذنت لنا فدخلنا المدينة فزرنا رسول الله(صلى الله عليه وآله) وتزودنا بزاد؟ فقال: هاتا ما معكما من الزاد، فأخرجنا الزاد إليه فقلبه بيده، فقال: هذا يبلغكما الى الكوفة، واما رسول الله فقد رأيتماه، انصرفا في حفظ الله"[٧١].

ويبدو ان مسألة الكتمان من الامور الاساسية التي يجب ان لا تمنح لاي شخص وان وجدت صلة القربى.

تقوية بنية الشيعة الاقتصادية

لاشك أن كل حركة ومجموعة لها هدف مشترك تحتاج لتنظيم قواتها الى مصادر مالية تحقيقاً لتلك الاهداف حيث تصاب جميع نشاطاتها وفعالياتها بالشلل عند انقطاع الدعم المالي عنها.

فكانت الشيعة ووفقا لهذا المبدأ العام تحتاج دائماً الى دعم مالي لاستمراريتها وتحقيق اهدافها المقدسة غير أن رموزها المناضلة كانت وفي مختلف مراحل التاريخ تعاني من الضغط الاقتصادي وكثيرا ما كانت الحكومات ولأجل القضاء عليهم تمارس ذلك الضغط ومن خلال طرق عديدة.

وفي هذا المجال نجد فضلا عن سلب فدك[٧٢] من فاطمة الزهراء(عليها السلام) الذي كان بدافع سياسي[٧٣] ولأجل زعزعة موقف أمير المؤمنين وبني هاشم الاقتصادي نماذج كثيرة في تاريخ الاسلام، والتي منها، سياسية معاوية أزاء الشيعة لاسيما بني هاشم، ومن الأساليب التي تمسك بها معاوية لأخذ البيعة من الحسين بن علي(عليه السلام) لولاية عهد ابنه هو امتناعه من دفع العطاء الى بني هاشم من بيت المال خلال سفره الى المدينة حتى يضغط عليه من خلال ذلك ويجبره على البيعة[٧٤].

والنموذج الاخر هو الخطر الاقتصادي الذي فرضه ابو جعفر المنصور الخليفة العباسي الثاني(١٣٦–١٥٨هـ/٧٥٣–٧٧٤م)، فقد طبق سياسة التجويع وإفقار الرعية على نطاق واسع، وكان دافعه من وراء ذلك هو ان يجعل الناس جياعاً وفي فاقة وحاجة إليه، وأن يكون شغلهم الشاغل هو ملء بطونهم حتى لا يبقى لديهم مجال للتفكير في القضايا الأجتماعية والسياسية الكبرى.

وقد بين ذات يوم وبحضور خاصة من رجال البلاط وبلهجة مشينه دافعه من تجويع الناس وقال "صدق الاعرابي حيث يقول اجع كلبك يتبعك"[٧٥].

وكان نصيب الشيعة والعلويين من سياسة الضيق والحظر الاقتصادي أكثر من غيرهم لانهم كانوا دائماً على راس المخالفين للخلفاء الظالمين.

وعلى كلٌ لم تكن خلافة هارون مستثناة من هذه الخطة العامة ايضاً، لأنه وبعد ان استولى على بيت المال وصرفها على ملذاته ولهوه ورغباته هو ومن حوله راح يمنع الشيعة من حقوقهم المشروعة ليضعفهم من خلال ذلك.

وكسب علي بن يقطين صاحب الإمام المخلص الوفي ثقة هارون على الرغم من سعاة أعداء الشيعة به لديه(لدى الخليفة هارون) وتسلم وزارة العالم الاسلامي الكبير، إذ

كان يعرف خطورة هذا الأمر وأهميته فلم يأل جهداً في توظيف جميع الامكانيات لأجل دعم الشيعة وحمايتهم خاصةً دعمهم مالياً وايصال خمس ماله الذي كان يشكل مبلغاً ضخماً ويبلغ المئة والثلاثمائة الف درهم احياناً[٧٦] الى الإمام الكاظم(عليه السلام)، ونحن نعلم ان الخمس دعامه مالية للحكومة الإسلامية، وقد قال ابن علي بن يقطين ذات يوم:"كان ابو الحسن إذا اراد شيئاً من الحوائج لنفسه او مما يعني به من أموره كتب الى أبي (يعني علياً) اشتر لي كذا وكذا واتخذ لي كذا وكذا وليتولى ذلك هشام بن الحكم أحد كبار صحابة الإمام(عليه السلام) ولم يذكر هشاما الا فيما يعني به من أموره[٧٧].

ولما قدم موسى بن جعفر(عليه السلام)الى العراق قال علي بن يقطين: "اما ترى حالي وما انا فيه، فقال(عليه السلام): يا علي ان الله تعالى أولياء مع أولياء الظلمة ليدفع بهم عن أوليائه وانت منهم يا علي"[٧٨].

وقد سأل علي بن يقطين الامام مرة أُخرى وقال:" ما تقول في أعمال هؤلاء؟ قال(عليه السلام):إن كنت لابد فاعلاً فاتق اموال الشيعة"، فأطاع علي الإمام وكان يأخذها من الشيعة علانية ويردها عليهم في السر[٧٩]. وكان سبب ذلك هو أن حكم هارون لم يكن حكماً اسلامياً يجب امتثال قوانينهما على المسلمين فقد كانت الولاية والخلافة الفعلية لموسى بن جعفر(عليه السلام) لذلك كان ابن يقطين يعيد الاموال الى الشيعة بأمره.

صحيح ان هارون كان يمتلك السلطة والقوة في الظاهر غير أن سلطته كانت على الأبدان فقط، ولم يكن له مكان في قلوب الناس، واما سلطة القلوب والسيطرة عليها فقد كانت من نصيب الإمام موسى بن جعفر(عليه السلام) وفي ضوء شعبيته الواسعة ومكانته في الرأي العام كان المجاهدون والمتنورون من المسلمين يبعثون بخمس اموالهم والأموال الأخرى التي تتعلق ببيت المال الى الإمام، ولم يكن ذلك خافياً على هارون، لأنه ومن خلال تقارير جواسيسه كان يعرف بان الاموال والحقوق الشرعية تصل الإمام من امصار العالم الاسلامي الكبير لدرجة انه شكل صندوقاً لبيت المال[٨٠].

وفاته

انتقل علي بن يقطين الى رحمة الله تعالى سنة(١٨٢هـ/٧٩٨م) في بغداد، وله من العمر ثمان وخمسون سنة، وصلى عليه ولي عهد الرشيد في الوقت الذي كان الإمام ما يزال في السجن(٨١).

الخاتمة

نستنتج من هذا البحث ان الوزير علي بن يقطين كان من عيون اهل العلم ومن الفضلاء المعروفين في عصره وكان من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم(عليهم السلام)، وقد اتصل اتصالاً وثيقا بالعباسيين وتولى بعض المناصب المهمة في الدولة العباسية، وكان في الوقت نفسه عوناً وغوثاً للشيعة، وكان من عيون المؤمنين الصالحين، فكان يستتيب جماعة من الشيعة في كل سنة ليحجوا عنه، وكان ينفق اموالاً ضخمة في وجوه البر والاحسان منها انه كان يمد الإمام موسى بن جعفر(عليه السلام) بأموال ضخمة كل سنة من اجل تقوية بنية الشيعة، وكان يعول بعض عوائل الشيعة فقد قام بنفقه الكاهلي وعياله حتى توفي، كل ذلك يدل على إيمانه وحسن عقيدته.

تقلد علي بن يقطين مناصب عديدة في الدولة العباسية فقد عينه الخلفية هارون الرشيد وزيراً له، بعد ذلك تقدم بطلب الى الإمام الكاظم(عليه السلام) ان يأذن له بترك المنصب والاستقالة لكن الإمام رفض ذلك ونهاه عن هذا الامر وطلب منه البقاء في وظيفته ليقوم بالإفراج عن الشيعة الذين اضطهدتهم السلطات العباسية حتى حرمتهم من جميع الحقوق المشروعة.

كان الإمام(عليه السلام) يكن لعلي بن يقطين اخلص الود والولاء، وكان حريصا على أبن يقطين، وكان يخاف عليه من سطوة هارون وبطشه لأن أمر تشيعه لم يكن خافيا على العملاء الذين يتقربون الى السلطة بكل وسيلة، وعلم(عليه السلام) انهم لن يتركوه حتى يقظون عليه فتصدى الى تسديده ورفع الخطر عنه.

الهوامش:

١. النجاشي، أحمد بن علي بن العباس(ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، رجال النجاشي، مطبعة مصطفوي، (أيران، ١٣١٧هـ)، ص٢٠٩.
٢. الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م)، الفهرست،(مطبعة النجف، ١٩٣٧م)، ص٢٣٤.
٣. المصدر نفسه، ص٢٣٤–٢٣٥؛ المجلسي، محمد بن باقر(ت١١١١هـ/١٦٩٩م)، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار، دار احياء التراث العربي،(بيروت، ١٣٩٥هـ)، ج٤٨، ص١٣٦.
٤. الطوسي، الفهرست، ص٢٣٤.
٥. المامقاني، عبدالله، تنقيح المقال،(النجف، بلا.ت)، ج٢، ص٣١٠.
٦. الطوسي، رجال الطوسي، تحقيق: جواد الفيومي الاصفهاني،ط١،مؤسسة النشر الاسلامي ،(قم، ١٤١٧هـ)، ص٣٥٤.
٧. الكشي، ابي عمر محمد بن عمر بن عبد العزيز(ت٣٤٠هـ/٩٥١م)، رجال الكشي، قدم له وعلق عليه ووضع فهارسة: احمد الحسيني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،(بيروت، بلا.ت)، ص٣٦٥؛ النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٠٩؛العلامة الحلي، ابو منصور الحسن بن يوسف(٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، خلاصة الاقوال في معرفة الرجال، تحقيق: جواد الفيومي، مطبعة باقري،(ايران،١٤٢٢هـ)، ص١٤٧.
٨. الكشي، رجال الكشي، ص٢٠٩؛ النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٠٩.
٩. الكشي، رجال الكشي، ص٣٦٥.
١٠. الحلي، تقي الدين ابو محمد الحسن بن علي بن داود(ت بعد ٧٠٧هـ/١٣٠٧م)، كتاب الرجال،(مطبعة طهران، ١٣٨٣هـ)، ص٢٥٣.
١١. الكشي، رجال الكشي، ص٣٦٥.
١٢. القهبائي، محمد بن قاسم بن الامير الحسني، مجمع الرجال، تصحيح وتعليق: ضياء الدين الاصفهاني،(اصفهان، ١٣٨٤هـ)، ج٣، ص٢٤١.
١٣. النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٠٩.
١٤. الكشي، رجال الكشي، ص٣٦٨.
١٥. المصدر نفسه، ص٣٦٨.

١٦. عبدالله بن يحيى الكاهلي، احد كبار صحابة الامام، حظي باهتمام خاص من قبل الإمام الكاظم، (عليه السلام) حتى كان يوصي به علي بن يقطين كما قال له يوماً "اضمن لي الكاهلي وعياله أضمن لك الجنة" ينظر: الطوسي، اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، تحقيق: حسن مصطفوي،(اصفهان، بلا.ت)، ص٤٠٢.

١٧. الامين، محسن ، أعيان الشيعه، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت، بلا.ت)، ج٧، ص٢٥.

١٨. المصدر نفسه، ج٧، ص٢٥-٢٦.

١٩. المصدر نفسه، ج٧، ص٢٥-٢٦-٢٧.

٢٠. المصدر نفسه، ج٧، ص٢٥.

٢١. النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٠٩.

٢٢. الطوسي، اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، ص٤٤٨.

٢٣. المامقاني، تنقيح المقال، ج٢، ص٣١٧.

٢٤. عبد الرحمن بن الحجاج احد اصحاب الإمامين الصادق والكاظم(عليهم السلام) كان ثقة، وقد قال له الامام الصادق(عليه السلام)، :"يا عبد الرحمن فاني أهل المدينة فاني احب ان يرى في رجال الشيعة مثلك"، وقد كان يحظى باهتمام خاص من قبل الإمام الكاظم(عليه السلام) حتى انه كان يوصي به علي بن يقطين، فكان علي بن يقطين يُجري عليهم الطعام والدراهم. ينظر: النجاشي، رجال النجاشي، ص٦٥.

٢٥. الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص٤٣٥.

٢٦. القرشي، باقر شريف، حياه الإمام موسى الكاظم(عليه السلام)،(النجف، ١٩٦٠م)، ج٢، ص٢٢٣.

٢٧. الكشي، رجال الكشي، ص٣٦٨؛ النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٠٩، الطوسي، الفهرست، ص٩٠؛ البيشوائي، مهدي، سيرة الائمة الاثني عشر(الحياة الاخلاقية والاجتماعية والسياسية والعلمية لائمة أهل البيت، ط١، دار الكتاب العربي،(بيروت، ٢٠٠٥م)، ص٤٠٤.

٢٨. الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص٤٤٨-٤٤٩؛ البيشوائي، مهدي، سيرة الائمة الاثني عشر، ص٤٠٥.

٢٩. المامقاني، تنقيح المقال، ج٢، ص٣١٥.

٣٠. هي نبوءات الامام الصادق(عليه السلام) حول الاحداث والفتن المستقبلية جواباً على اسئلة طرحت عليه في ذلك. ينظر: الطباطبائي، محمد مهدي بحر العلوم(ت١٢١٢هـ)، رجال السيد بحر العلوم، تحقيق وتعليق: محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، ط١، (النجف، ١٩٦٦م)، ص٩٦.

٣١. مناظرة مع احد المشككين بحضور الامام. ينظر: الخوئي، ابو القاسم بن علي الموسوي ،معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة،(بلا.ط، ١٩٩٢م)، ص٢٤٩.

٣٢. الطباطبائي، رجال السيد بحر العلوم، ص٩٦.

٣٣. لمزيد من التفاصيل ينظر: الخوئي، محمد جواد الحسيني، المعين على معجم رجال الدين، مراجعة: محمد الفلسفي، مطبعة مؤسسة الاستانة الرضوية المقدسة،(ايران ،١٤١٥هـ)، ج١٢، ص٣٣٧.

٣٤. روى عن الائمة علي بن ابي طالب والحسن بن علي والحسين بن علي وعلي بن الحسني ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم(عليهم السلام)، وقد روى عنه بعض الشخصيات الشيعية مثل: ابن ابي عمير وابن محرز وابراهيم بن ابي محمود وجعفر بن عيسى وجعفر بن محمد وغيرهم ينظر: المفيد ،ابي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان (ت٤١٣هـ/١٠٢٢م)،الاختصاص،(بيروت،١٩٨٢م)،ص٢٨٦؛ الطوسي، الاستبصار فيما اختلف من الاخبار، تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، مطبعة ايران،(قم، ١٣٨٠هـ)، ج١، ص١٦-١٧.

٣٥. الحائري، محمد بن علي الاردبلي، جامع الرواة وأزاحة الشبهات عن الطبق والاسناد،(قم، ١٣٠٣هـ)، ج١، ص٦٠٩-٦١٠.

٣٦. العياشي، ابو النظر محمد بن مسعود السمر قندي،(ت٣٢٠هـ/٩٣١م)، تفسير العياشي تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الاسلامية(طهران، ١٣٨٠هـ)، ج٢، ص١٧.

٣٧. الاصفهاني، حسن الموسوي، ثقاة الرواة، شريعت ايران،(قم، ١٣٨٢هـ)، ج٣، ص٧٨.

٣٨. سورة الاعراف، اية٣٣.

٣٩. سورة البقرة، اية ٢١٩.

٤٠. البيشوائي، مهدي، سيرة الائمة الاثني عشر، ص٤٠٥-٤٠٦.

٤١. الاعلمي الجائري، محمد حسين، دائرة المعارف الشيعية العامة، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،(بيروت، ١٩٩٣م)، ج١٣، ص٤٠٢؛ التفريشي، مصطفى عبد الحسين الحسني، نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة ال البيت، مطبعة قم،(ايران، ١٤١٨م)، ج٣، ص٣١٢.

٤٢. شرف الدين، عبدالله، موسوعات رجال الشيعة، مطبعة الارشاد للطباعة والنشر،(بيروت، ١٩٩١م)، ص٢٢٧.

٤٣. الكشي، رجال الكشي، ص٣٦٦-٣٦٧.

٤٤. المصدر نفسه، ص٣٦٧.

٤٥. الاصفهاني، ثقاة الرواة، ج٣، ص٨٢.

٤٦. المصدر نفسه، ج٣، ص٨٢.

٤٧. المصدر نفسه، ج٣، ص٨٢.

٤٨. الكشي، رجال الكشي، ص٣١٧؛ البيشوائي، مهدي، سيرة الائمة الاثني عشر، ص٤٠٧-٤٠٨.

٤٩. الكشي، رجال الكشي، ص٣٧١.

٥٠. المامقاني، تنقيح المقال، ج٢، ص٣١٥.

٥١. المجلسي، بحار الانوار، ج٤٨، ص١٣٨.

٥٢. البيشوائي، مهدي، سيرة الائمة الاثني عشر، ص٤٠٥-٤٠٦.

٥٣. واعتبر ابن النديم في فهرسه يقطين أبا علي شيعيا وقد تبعه في ذلك بعض علماء الشيعة قديما وحديثا بدون ذكر الدليل والمصدر غير ان بعض الباحثين المعاصرين اثبت انه لم يكن شيعيا ينظر: التستري، محمد تقي، قاموس الرجال، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الاسلامي،ط١،(قم، ١٤١٩م)، ج٧، ص٩٠.

٥٤. النعماني، ابو عبدالله محمد بن ابراهيم بن جعفر(ت،٣٦٠هـ/٩٧٠م)، الغيبة، تحقيق: فارس حسون كريم، ط١، مؤسسة انوار الهدى،(قم،١٤٢٢هـ)، ص٢٩.

٥٥. المصدر نفسه، ص٢٩٥.

٥٦. الصغير، محمد حسين علي، الإمام موسى بن جعفر(عليه السلام) ضحية الارهاب السياسي،ط١، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر،(بيروت، ٢٠٠٥هـ)،ص٢٠٩.

٥٧. النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٠٩-٢١٠.

٥٨. فوزي، محمد، رجال حول اهل البيت(عليهم السلام)، دار الصفوة،(بيروت، ١٩٩٣م)، ج٢، ص١٦٦.

٥٩. البيشوائي، مهدي، سيرة الائمة الاثني عشر، ص٤١٣-٤١٥.

٦٠. الدُراعة، مفردة(دراريع)، وهو درع من الحديد، وادرع الرجل اي لبس الدرع ينظر: الرازي، محمد ابي بكر بن عبد القادر(ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، مختار الصحاح، ضبط وتصحيح: احمد شمس الدين، ط١، دار الكتب العليمة،(بيروت، ١٩٩٤م)، ص٢٠٣.

٦١. المفيد، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة ال البيت لتحقيق التراث،ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع،(بيروت، ١٩٩٣م)، ص٢٩٣؛ ابن شهر اشوب، ابو عبدالله مشير الدين محمد بن علي بن ابي نصر(ت٥٨٨هـ /١١٩٢م)، مناقب ال ابي طالب؛ قام بطبعه: محمد كاظم الكتبي، المطبعة الحيدرية، (النجف، ١٩٥٦م)، ج٣، ص٤٨٠.

٦٢. القمي، عباس(ت١٣٥٩هـ)، منتهى الآمال في تواريخ النبي والال، مطبعة قم،(ايران، ١٤٢٢هـ)،ج٢، ص٣١٦.

٦٣. الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص٤٣٣.

٦٤. المجلسي، بحار الانوار، ج٤، ص١٥٨.

٦٥. المصدر نفسه،ج٤، ص١٥٨؛ الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص٤٣٣.

٦٦. القمي، منتهى الامال، ج٢، ص٣١٦.

٦٧. البيشوائي، مهدي، سيرة الائمة الاثني عشر، ص٤٠٧-٤٠٨.

٦٨. الصغير، الامام موسى بن جعفر(علية السلام)،ج٢، ص١٦٨.

٦٩. الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص٤٣٦-٤٣٧؛ الاصفهاني، ثقاة الرواة، ص٨٣، البيشوائي، مهدي، سيرة الائمة الاثني عشر،ص٤٠٨-٤٠٩.

٧٠. فدك: قرية في الحجاز بينها وبين المدينة يوما، وقيل ثلاثة. وهي أرض يهودية كان يسكنها طائفة من اليهود في مطلع تاريخها المأثور ولم يزالوا على ذلك حتى السابعة من الهجرة، حيث قذف الله الرعب في قلوب اهلها فصالحوا رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) على النصف من فدك وروي انه صالحهم عليها كلها. ينظر: ياقوت الحموي، ابو عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار احياء التراث العربي،(بيروت، بلا.ت)،ج٤، ص٢٣١.

٧١. الطوسي، الغيبة، تصحيح وتعليق: علي اكبر غفاري واخرون، مطبعة ايران،(طهران، ١٣٨١هـ)، ص٦٣-٦٤.

٧٢. ابن قتيبة، ابو محمد بن عبدالله بن مسلم(ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، الإمامة والسياسة،(القاهرة، ١٩٣٤م)،ج١، ص١٩١؛ ابن الاثير، ابو الحسن عز الدين علي بن ابي الكرم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، دار صادر(بيروت، ١٩٦٥م)، ج٣، ص٥٥١.

٧٣. ابن الاثير ،الكامل في التاريخ، ج٣، ص٥٥١.

٧٤. الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص٤٣٤.

٧٥. المصدر نفسه، س٢٦٩.

٧٦. المصدر نفسه، ص٤٣٣.

٧٧. المجلسي، بحار الانوار، ج٤٨، ص١٥٨.

٧٨. ابن حجر الهيثمي، احمد بن هيثم الكوفي(من اعلام القرن الرابع الهجري)، الصواعق المحرقة في الرد على أهل الزندقة، اعداد: عبد الوهاب عبد اللطيف، (القاهرة، ١٣٨٥هـ)، ص٢٠٤؛ ابن

الصباغ المالكي، علي بن محمد بن احمد(ت٨٥٥هـ)، الفصول المهمة في معرفة الائمة ، تحقيق سامي الغريري،(النجف، ١٤٢٢هـ)، ص٢٢.

٧٩. الكشي، رجال الكشي، ص٣٦٩؛ النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٠٩؛العلامة الحلي، خلاصة الاقوال، ص١٥٣.

٨٠. الكشي، رجال الكشي، ص٣٦٩، النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٠٩.

قائمة المصادر والمراجع

اولا: القران الكريم

ثانيا: المصادر الاولية

- ابن الاثير، ابو الحسن عز الدين علي بن ابي الكرم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

١. الكامل في التاريخ، دار صادر(بيروت،١٩٦٥م).

- العلامة الحلي، ابو منصور الحسن بن يوسف،(ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م).

٢. خلاصة الاقوال في معرفة الرجال، تحقيق: جواد الفيومي، مطبعة باقري،(ايران، ١٤٢٢هـ).

- ابن حجر الهيثمي، احمد بن هيثم الكوفي(من اعلام القرن الرابع الهجري).

٣. الصواعق المحرقة في الرد على اهل الزندقة، اعداد عبد الوهاب عبد اللطيف،(القاهرة، ١٣٨٥هـ),

- الحلي، تقي الدين ابو محمد الحسن بن علي بن داود(ت بعد ٧٠٧هـ/١٣٠٧م).

٤. كتاب الرجال، (مطبعة طهران، ١٣٨٣هـ)

- الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر،(ت٧٢١هـ/١٢٦٧م).

٥. مختار الصحاح، ضبط وتصحيح: احمد شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت،١٩٩٤م).

- ابن شهر اشوب، ابو عبدالله مشير الدين محمد بن علي بن ابي نصر، (ت٥٨٨هـ/١١٩٢م)

٦. مناقب ال ابي طالب، قام بطبعه: محمد كاظم الكتبي، المطبعة الحيدرية، (النجف ،١٩٥٦م).

– ابن الصباغ المالكي، علي بن محمد بن احمد،(ت٨٥٥هـ/١٤٥١م).
٧. الفصول المهمة في معرفة الائمة، تحقيق: سامي الغريري،(النجف، ١٤٢٢هـ).
– الطباطبائي، محمد مهدي بحر العلوم،(ت١٢١٢هـ),
٨. رجال السيد بحر العلوم، تحقيق وتعليق: محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، (النجف ،١٩٦٦م).
– الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م).
٩. اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، تحقيق: حسن مصطفوي، (اصفهان ، بلا.ت).
١٠. الاستبصار فيما اختلف من الاخبار، تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، مطبعة ايران، (قم، ١٣٨٠هـ).
١١. رجال الطوسي، تحقيق: جواد الفيومي الاصفهاني،ط١، مؤسسة النشر الاسلامي،(قم، ١٤١٧هـ).
١٢. الغيبة، تصحيح وتعليق: علي اكبر غفاري واخرون، مطبعة ايران،(طهران، ١٣٨١هـ).
١٣. الفهرست، (مطبعة النجف، ١٩٣٧م).
– العياشي، ابو النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمر قندي، (ت٣٢٠هـ/٩٣١م).
١٤. تفسير العياشي، تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الاسلامية، (طهران، ١٣٨٠هـ).
– ابن قتيبة، ابو محمد بن عبدالله بن مسلم،(ت٢٧٦هـ/٨٨٩م).
١٥. الامامة والسياسة،(القاهرة، ١٩٣٤م).
١٦. منتهى الامال في تواريخ النبي والال ،مطبعة قم،(ايران، ١٤٢٢هـ).
– القهبائي، محمد بن قاسم بن الامير الحسني.
١٧. مجمع الرجال، تصحيح وتعليق: ضياء الدين الاصفهاني، (اصفهان، ١٣٨٤هـ).

- الكشي، ابي عمر محمد بن عمر بن عبد العزيز(ت٣٤٠هـ/٩٥١م).
١٨. رجال الكشي، قدم له وعلق عليه ووضع فهارسه: احمد الحسيني، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،(بيروت، بلا.ت).
- المجلسي، محمد بن باقر،(ت١١١١/١٦٩٩م).
١٩. بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار:دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٣٩٥هـ).
- المفيد، ابي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي(ت٤١٣هـ/١٠٢٢م).
٢٠. الاختصاص،(بيروت، ١٩٨٢م).
٢١. الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة ال البيت لتحقيق التراث،ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع،(بيروت، ١٩٩٣م).
- النجاشي، احمد بن علي بن العباس،(ت٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)
٢٢. رجال النجاشي، مطبعة مصطفوي،(ايران، ١٣١٧هـ).
- النعماني، ابو عبدالله محمد بن ابراهيم بن جعفر،(ت٣٦٠هـ/٩٧٠م).
٢٣. الغيبة، تحقيق: فارس حسون كريم،ط١، مؤسسة انوار الهدى،(قم، ١٤٢٢هـ).
- ياقوت الحموي، ابو عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله،(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).
٢٤. معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي،(بيروت، بلا.ت).

ثالثا: المراجع الثانوية

- الاصفهاني ،حسن الموسوي
٢٥. ثقاة الرواة، شريعة ايران، (قم ١٣٨٢هـ).
- الاعلمي الحائري، محمد حسين.
٢٦. دائرة المعارف الشيعية العامة، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات(بيروت، ١٩٩٣م).
- الامين، محسن.
٢٧. اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات،(بيروت، بلا. ت).
- البيشوائي، مهدي

٢٨. سيرة الائمة الاثني عشر (عليهم السلام) الحياة الاخلاقية والاجتماعية والسياسية والعلمية لائمة اهل البيت، ط١، دار الكاتب العربي(بيروت، ٢٠٠٥هـ).

- التستري، محمد تقي.

٢٩. قاموس الرجال، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الاسلامية، ط١، (قم، ١٤١٩هـ).

- التفريشي ،مصطفى عبد الحسين الحسني.

٣٠. نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة ال البيت، مطبعة قم، ايران، ١٤١٨هـ.

- الحائري، محمد بن علي الاردبيلي.

٣١. جامع الرواة وازاحة الشبهان عن الطبق الاسناد،(قم، ١٤٠٣هـ).

- الخوئي، ابو القاسم بن علي الموسوي.

٣٢. معجم رجال الحديث وتفضيل طبقاة الرواة،(بلا.ط)، ١٩٩٢م.

- الخوئي، محمد جواد الحسيني.

٣٣. المعين على معجم رجال الدين، مراجعة : محمد الفلسفي، مطبعة مؤسسة الاستانة الرضوية المقدسة،(ايران، ١٤١٥هـ).

- شرف الدين، عبدالله.

٣٤. مع موسوعات رجال الشيعة، مطبعة الارشاد للطباعة والنشر(بيروت، ١٩٩١م).

- الصغير، محمد حسين علي.

٣٥. الامام موسى بن جعفر (علية السلام) ضحية الارهاب السياسي، ط١، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر،(بيروت، ٢٠٠٥م).

- فضل الله، محمد حسين

٣٦. تفسير من وحي القران، دار الملاك،(بيروت، ٢٠٠٤م).

- فوزي، محمد.

٣٧. رجال حول اهل البيت(عليهم السلام)، دار الصفوة، (بيروت، ١٩٩٣م).

- القرشي، باقر شريف.

٣٨. حياة الامام موسى الكاظم(علية السلام)، النجف،١٩٦٠م).

- القمي، عباس
٣٩. منتهى الامال في تواريخ النبي والال، مطبعة قم،(ايران، ١٤٢٢هـ).

Abstract

Ali bin yakten one minister Harun al-Rashid al-Khalife (170-193h), and the Shiites in the second percent option, the followers of Imam kadhim (Peace be upon him) but he hides it, and the forward has allowed him to address the ministry even ameliorate injustice for the oppressed and innocent.

Ben Ali had great pumpkin is like when Imam kadhim(Peace be upon him) withrew this status to scholars , scientists and clerics where collect all that it is trustworthy and that the high postion in the community.

Many of his compositions, including: epics, Alshak Bhoudrth debate, and ther are many issues learned form Imam Abu- al-Hasan (peace be upon him).

Played a major political role. where he represents the right arm forward in the Abbasid court, at the same time that its high-RPR is like when the Abbasid Caliph Harun al-Rshid and it seems that status that prompted many of the whistle-blower to avenge him, but to no avail

pumpkin son tried to exploit his position and under the slogan"expiation sultan charity work to the Brotherhood" so it did not spare no effort can be a suit in order to help the shia brothers, both on the level of social, economic or political, therefore Leonine great services for the Shiites immortalized history.